[310] ونرى لزاما علينا في الختام أن نقدم غاية الامتنان للعالم الجليل والحبر النبيل حجة الاسلام والمسلمين السيد آقا سيد رضا صدر دامت أفضاله، الذى تفضل مشكورا - بعد مطالعة هذا الكتاب النافع وإدراك ما فيه محرضا لتعميم نفعه بالترجمة - بإضافة ما وضعه بين أيدينا من التعريف بمؤلف هذا الكتاب، سائلين له طول العمر والتأييد، إذ لو كتب لى شرف فضل في هذه الترجمة فإنما هي له أولا: ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم لا نستحقها، ونذكر له وللناس جميعا أننا لا نعرف شيئا اسمه (أهل السنة) ولا شيئا آخر يقابلها من سائر الفرق أو المذاهب التى استحدثت بين المسلمين لتعريفهم، وبخاصة فإن وصف أهل السنة هذا لم يكن معروفا قبل معاوية بن أبى سفيان، وقد استحدثوه في عهده في العام الذين وصفوه بأنه (عام الجماعة) نفاقا للسياسة لعنها ا، وما كان إلا عام الفرقة، وأصرح كذلك بأنى وقد قضيت ما قضيت من عمرى في الدرس والتحصيل - مازلت أطلب العلم ولا أعد نفسي من الذين يسميهم الناس علماء - أولئك الذين يستغلون، لمأربهم الشخصية، هذا اللقب عند الدهماء. (2) أن حب آل البيت والتشيع لهم لفرض على كل مسلم مؤمن برسالة محمد صلى ا عليه وسلم. (3) من أجل هذه الرغبة الكريمة التى أبداها السيد المترجم حذفنا من الطبعة الثالثة من كتاب الاضواء ما كنا نشرناه عن موقف الازهر منا، وكنا نظن أن ذلك قد يذهب ما في صدورهم من ضغن أو يخفف منه. ولو قليلا، ولكنا ما لبثنا أن وجدنا بعض أساتذة كلية أصول الدين بالازهر يصدرون كتبا يرموننا فيها بالجهل والفسوق، ولا حول ولا قوة إلا با. (*) _____